﴿أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ٦٩﴾ [الإسراء: 69]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

إظهار قدرة الجبّار بالانتقال من استدلال إلى استدلال

بعد أن بيَّنَ اللّه للمشركين قدرتَه على إهلاكهم في البرّ، أَضْرَبَ عن ذلك وانتقل معهم إلى استدلالٍ أوضحَ من السّابق تعريضًا بغباوتهم وجهلهم بقدرة العظيم سبحانه[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يُعِيدَكُمۡ﴾: أصلُ (عود) يَدُلُّ على تَثْنِيَةٍ في الأَمرِ؛ فالعَوْدُ: الرُّجوعُ إلى الشَّيء بعد الانصراف عنه؛ إمّا انصرافًا بالذّات، وإمّا بالقَولِ والعزيمة[2]، تَقولُ: بَدَأَ ثُمَّ عادَ، وعادَ إليه يَعودُ عَوْدَةً وعَوْدًا: رَجَعَ، والعَوْدَةُ: المَرَّةُ الواحِدَةُ، والمَعادُ: كُلُّ شَيْءٍ إليهِ المَصيرُ، والآخِرَةُ مَعادٌ لِلنّاسِ[3]، والعادَةُ: اسم لتكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهلًا تعاطيه كالطّبع[4]، والمُرادُ بالعَوْدِ في الآية: الرُّجوعُ إلى شَيْءٍ بَعْدَ مُفارَقَتِهِ[5].

2) ﴿تَارَةً﴾: أصلُ الكلمة (تأر)، والتّائِرِ: المُداوِمُ على العَمَلِ بَعْدَ فُتورٍ، والتَّأْرَةُ: الحينُ[6] والتّارَةُ أيضًا: المَرَّةُ المُتَكَرِّرَةُ، قيلَ عَيْنُهُ هَمزَةٌ ثُمَّ خُفِّفَتْ لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمالِ، وقيلَ: هيَ واوٌ، والأَوَّلُ أَظْهَرُ؛

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 474.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (عود).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عود).
(4) الراغب، المفردات: (عود).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/ 206.
(6) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (تأر).

لِوُجودِهِ مَهْموزًا، وهُم لا يَهْمِزونَ حَرْفَ العِلَّةِ في اللُّغَةِ الفُصْحَى[1]، ويَظْهَرُ أَنَّها اسْمٌ جامِدٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، قالَ الأَزهريُّ: جَمعُها تِئَرٌ، مَهْموزَةٌ؛ ومِنْهُ يُقالُ: أَتأَرْتُ إِليه النَّظَرَ؛ أَي: أَدمته تارَةً بعد تارَةٍ[2]، والمرادُ بالتّارةِ في الآيةِ: كلُّ فعلَةٍ مُتجدِّدَةٍ.

3) ﴿قَاصِفًا﴾: أصلُ (قصف) يَدُلُّ على كَسْرٍ لِشَيْءٍ، فالقَصْف: الكَسْرُ، وفي التَّهْذيبِ: كَسَرَ القَناة ونَحْوها نِصفيْن[3]، ويُقالُ: قَصَفَتِ الرّيحُ السَّفينَةَ في البَحْرِ، وريحٌ قاصِفٌ، والقَصِفُ: السَّريعُ الانْكِسارِ، والقَصيفُ: هَشيمُ الشَّجَرِ[4]، والقاصفُ: الرّيح الشَّديدَة الَّتي تَقصِف الشَّجرَةَ[5]، والمقصود بالقاصِفِ في الآية: الَّتي تَقْصِفُ، أَيْ تَكْسِرُ، وغَلَبَ وصْفُ الرّيحِ بِهِ[6].

4) ﴿ٱلرِّيحِ﴾: الجذر (روح) والرّيحُ: واحِدَةُ الرّياح، وهي الهَواءُ المُتَحَرِّكُ بين السَّماءِ والأَرْضِ، وكَذَلِكَ نَسيمُ كُلِّ شَيْءٍ[7]، قال ابنُ عاشور: وما قيلَ: إِنَّ الرّياحَ لِلْخَيْرِ والرّيحَ لِلْعَذابِ في القُرْآنِ هو غالِبٌ لا مُطَّرِد، ويأْتي بِمعنى الرّائِحَةِ، وهي ما يُدْرَكُ بِحاسَّةِ الشَّمِّ، ومنه قولهم: ريحٌ زَكِيَّةٌ[8]، والمقصودُ بالرّيحِ في الآيةِ: تَمَوُّجٌ شديدٌ في الهواءِ يَحْدُثُ مِنْ تَعاكُسِ الحَرارَةِ والبُرودَةِ، وتَنْتَقِلُ مَوْجاتُهُ كما تَنْتَقِلُ أَمواجُ البَحْرِ[9].

5) ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾: أَصْلُ (غرق) يدلّ على بُلوغ الشَّيْءِ أَقْصَى نِهايَتِهِ[10]، فالغَرَقُ: نُزولُ الشَّيْءِ في الماءِ بِسَبَبِ ثِقَلِهِ، والغَريقُ: المَيِّتُ فيهِ، يُقالُ: غَرِقَ الرَّجُلُ في الماءِ، يَغْرَقُ، غَرَقًا؛ أَيْ: نَزَلَ فيهِ وغَلَبَهُ الماءُ فَهَلَكَ بالاخْتِناقِ أو كادَ، فهو غَرِقٌ وغارِقٌ وغَريقٌ، والجَمعُ: غَرْقَى[11]، ويأْتي الغَرَقُ بِمعنى التَّعَمُّقِ والغَوْصِ، مثل: غَرِقَ في الوحْلِ، والإِغْراقُ: المُبالَغَةُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 163.
(2) الأزهري، تهذيب اللغة: (تأر).
(3) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (قصف).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة: (قصف).
(5) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، والسّمين، عمدة الحُفّاظ: (قصف).
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 163.
(7) ابن منظور، لسان العرب: (روح)، والجوهريّ، الصّحاح: (روح).
(8) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 106.
(9) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 259.
(10) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (غرق).
(11) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللغة: (غرق).

ومُجاوزَةُ الحَدِّ[1]، والمرادُ بالغَرَقِ في الآيةِ: إحاطةُ الماءِ بالشَّخْصِ ورُسوبُه فيه.

6) ﴿تَبِيعًا﴾: أَصْلُ (تبع) التُّلُوُّ والقَفْوُ، يُقالُ: تَبِعتُ فُلانًا إذا تَلوتَهُ واتَّبَعْتَهُ، وأَتْبَعْتُهُ إذا لَحِقْتَهُ[2] كأنَّما لَحِق أو التَصَقَ به وتَطَلَّبه مُتَّبِعًا له[3]، والاتِّباعُ: اقْتِفاءُ أَثَرِ الماشي، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ في العَمَلِ بِمِثْلِ عَمَلِ الغَيْرِ[4]، وأتبع فلانٌ فلانًا إذا تبعه يُريد بِهِ شرًّا[5]، والتَّبيعُ: النَّصيرُ، والتَّبِعَةُ هي التّباعَةُ[6]، والمرادُ بالتَّبيعِ في الآيةِ: المُتَتَبِّعُ غَيْرَهُ المُطالِبُ لاقْتِضاءِ شَيْءٍ مِنْهُ[7].

المَعْنى الإجْماليُّ:

الشدائد تكشف زيفَ جحودِ الإنسانِ وكفرَه بالله تعالى

الخطابُ في الآية الكريمة للمشركين الَّذين يلجؤون إلى اللّه في الشَّدائد عند اضطراب البحر، وهيجانه، ثمَّ يُعرضون عنه تعالى إذا نجّاهم منه، فيقول تعالى: أم أمِنْتُم - يا مَن أعرَضْتُم عن توحيدِ اللّهِ وإخلاصِ الدّينِ له بَعدَما اعترَفْتُم بذلك في البَحرِ فأنقَذَكم - أن يَرجِعَكم اللّهُ في البَحرِ مرَّةً أخرى، فيُرسِلَ اللّهُ عليكم في البَحرِ ريحًا شَديدةً تَكسِرُ سُفُنَكم، فيُغرِقَكم بسبَبِ كُفرِكم باللّهِ وإعراضِكم عنه، ثمَّ لا تَجِدوا لكم تابِعًا يثأرُ لكم، ويُطالِبُنا بما فعَلْنا بكم[8].

(1) الجوهري، الصِّحاح، وابن سِيدَه، المُحْكَم، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيدي، تاج العروس: (غرق).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (تبع).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيُّ المُؤَصَّل: (تبع).
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/ 423.
(5) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة: (تبع).
(6) الخليل، العين: (تبع).
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 163.
(8) ابن جرير، جامع البيان: 14/ 671، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 10/ 293، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 97، والدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 5/ 377.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

مَعنى ﴿أَمْ﴾ ودلالتها:

دلالـــة (أم) عـلى الإضـــراب الانتقالي

ورد في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ استعمالُ حرفِ العطف ﴿أَمْ﴾، وهي للإضراب الانتقالي؛ أيْ: بل أأمنتم، فالاستفهام مُقدَّر مع ﴿أَمْ﴾؛ لأنها خاصّة به؛ أيْ: أو: هل كنتم آمنين من العَوْد إلى ركوب البحر مرّةً أخرى فيرسل عليكم قاصفًا من الريح فيغرقكم؟[1].

دلالة الفعل الماضي ﴿أَمِنتُمْ﴾:

اغـترار المشركين بأمنهم في البرّ

ورد في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ استعمالُ الفعلِ الماضي ﴿أَفَأَمِنتُمْ﴾؛ للدّلالة على تحقُّق اطمئنان المشركين واغترارِهم بالأمن في البرّ، فالمشركون بعد وصولهم للبَرّ زال فزعُهم واطمأنّوا بعدم الهلاك، وثابَتْ إليهم السكينةُ، فهَدَّدَهمُ اللّه ﷻ بأنّه قادرٌ على أن يُعيدهم إلى البحر بأن يوجد فيهم الدّواعي المُلحَّةَ إلى العَوْد تهيئةً لإغراقِهم وإرادة الانتقامِ منهم[2].

مَعْنى ﴿أَن﴾ ودلالتها:

تـمـيُّـزُ المـصـدرِ المُـــؤوَّلِ عـلى الـصّـريـح ببيان الزَّمن

ورد في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ استعمالُ الحرفِ المصدري ﴿أَن﴾، وهو يُؤَوَّلُ مع فعله بمصدر صريح، والتَّقدير: (أم أَمِنْتُم إعادتَكم فيه)، والنكْتةُ البلاغية في إيثار المصدر المُؤَوَّلِ على الصّريح أنّ المصدر المؤوَّلَ يبيّن الزمَن، فَدَلَّ قولُه تعالى: ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾ على الاستقبال، فاللّه ﷻ قادر على أن يُعيدهم مستقبَلًا إلى البحر بأن يوجِد فيهم الدَّواعيَ المُلِحَّةَ إلى العَوْد تهيئةً لإغراقِهم وإرادةً للانتقام منهم[3].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 163.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 163.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 163.

دلالة الفعل المضارع ﴿يُعِيدَكُمْ﴾:

قـدرة اللـه على إعـادة المشركين إلـــى الـبـحـر مستقبَلًا

أوثِر التعبيرُ بالمضارع ﴿يُعِيدَكُمْ﴾ دون غيره من الأزمنة لما يُفيدُه المضارع من الدّلالة على الاستقبال؛ فالمشركون بعد وصولهم للبرِّ زال فزعُهم واطمأنّوا بعدم الهلاك وثابَتْ إليهم السكينة، فهدَّدَهُمُ اللّه ﷻ بأنّه قادر على أنّ يُعيدهم مستقبَلًا إلى البحر بأن يوجد فيهم الدَّواعيَ المُلِحَّةَ إلى العَوْد تهيئةً لإغراقهم وإرادة الانتقام منهم[1].

بلاغة القراءة المتواترة في الآية:

تـنـوّع الـقـراءات وأثـــرُه في ثـراء المعاني

جاء في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا﴾ قراءتان مشهورتان: فقرأ ابن كثير وأبو عَمرو بالنّون في ﴿نُّعِيدَكُمْ﴾ و﴿فَنُرْسِلَ﴾، وقرأ الباقون بالياء ﴿يُعِيدَكُمْ﴾ و﴿فَيُرْسِلَ﴾[2].

وحجّة مَنْ قرأ بالنون أنّه جعله من إخبار اللّه تعالى عن ذاته بضمير المُعظِّم نفسَه سبحانه، وحُجّة مَنْ قرأ بالياء أنه جعله من إخبار النبيّ ﷺ عن ربّه ﷻ[3].

ويَحتمل أيضًا على قراءة الياء أن يكون من أسلوب الالتفات من الخطاب في قوله ﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾ إلى الغائب بقوله ﴿يُعِيدَكُمْ﴾، ﴿فَيُرْسِلَ﴾ أي ربّكم، وذلك لنُكتةِ استحضار عظمة الربوبية المستوجِبة للتوحيد والتمجيد والدّاعية للخوف من الوعيد بالعذاب الشّديد.

مَعْنى حرف الجرِّ ﴿فِيهِ﴾:

الإعادة إلى مكان المخاطر والمهالك

استُعمل حرفُ الجرّ (في) من قوله: ﴿يُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾ الدّالُّ على الظَّرفيَّةِ المكانيّة؛ أي (في البحر)؛ لأنَّ المشركين تركوا إخلاصَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 163.
(2) ابن الجزري، النشر: 2/ 308.
(3) ابن خَالوَيْه، الحُجّة، ص: 292.

الدّعاء لله بعد وصولهم للبرّ ظَنًّا منهم بالنّجاة من البأس والهلاك، فهدَّدَهم الله ﷻ بأنّه قادر على أنْ يُعيدهم إلى المكان ذاته الذي ظنّوا أنّهم قد نَجَوا منه.

دلالة تقديم شبه الجملة ﴿فِيهِ﴾:

إعـادة المشركين إلى مكان خوف الهلاك خصوصًا

قُدّم شبه الجملة ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾؛ لنُكْتَةٍ بلاغيَّةٍ وهي الاختصاص، فأئمةُ علمِ المعاني يجعلون التَّخصيصَ لازمًا للتقديم[1]، بمعنى تهديد المشركين بإعادتهم إلى البحر خصوصًا، وذلك أنَّ الإنسان مُعرَّضٌ للهلاك في البحر أكثر من أيِّ مكانٍ آخر؛ إذ لا مَنْجى له من الغرق، فالمياه تحيط به من كل جانبٍ، والإشراف على الغرق مُرعِبٌ للنّفوس[2].

مَعْنى الفاء في ﴿فَيُرْسِلَ﴾ ودلالتُها:

تهديد المشركين بسرعة انتقام الله ﷻ منهم

عُطف في قوله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا﴾ باستعمال الفاء الدَّالَّةِ على التعقيب، فإرسالُ القاصفِ من الرّيح يكون فورَ عودتِهم إلى البحر، وفي ذلك من التّهديد والانتقام ما تَفزع له النفوس، كما أفادتِ الفاءُ التفريعَ على جملة ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾، فإرسالُ الريح عليهم مُفَرَّعٌ ومُسَبَّبٌ عن إيجاد الدّواعي المُلِحَّة إلى العَوْدِ تهيئةً لإغراقِهم وإرادةِ الانتقام منهم[3].

دلالة الفعل المضارع ﴿فَيُرْسِلَ﴾:

تَـوعُّـدُ المشركين بـــالإهـــلاك في المستقبل

عبَّرَ بالمضارع ﴿فَيُرْسِلَ﴾ دون غيره من الأزمنة لِما يُفيده المضارعُ من الدّلالة على الاستقبال، فهَدَّد الله المشركين بأنّه قادر على أن يُعيدهم مُستقبَلًا إلى البحر، وبأنّه سيُرسِل عليهم حينئذٍ ريحًا شديدةً تكسر سفينَتَهم وتُغرقهمُ انتقامًا منهم.

(1) السّكّاكي، مفتاح العلوم، ص: 233.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 472.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 163.

مَعْنى حرف الجرِّ ﴿عَلَيْكُمْ﴾:

البيان القرآني في اختيار حروف المعاني

تعدّى الفعل (أرسل) في قوله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ بحرف الاستعلاء (على) دون غيره لتضمُّنِه معنى الغلبةِ والسّلطة المناسب لتهديد المشركين، فإرسالُ الرّيحِ القاصف لِسُفُنِهم لتدميرِهم وإغراقِهم والانتقام منهم.

دلالة تقديم الجارّ والمجرور في الآية:

اختصاص المشركين بإرسال الرّيح القاصف المدمّر

تقدّم الجارّ والمجرور ﴿عَلَيْكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ لنكتة بلاغيّة وهي الاختصاص، بمعنى اختصاص المشركين بإرسال الرّيح القاصف المُدمِّر لسفنهم والمُغرِق لهم دون غيرهم من العباد، وفي هذا تهديدٌ لهم.

دلالةُ التنكير في ﴿قَاصِفًا﴾ وبلاغتُه:

دلالة الإبهام على التّعظيم والتّفخيم

في قوله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ آثر القرآنُ الكريمُ تنكيرَ لفظ ﴿قَاصِفًا﴾، والنّكتة البلاغية في ذلك أنّ التّنكير يدلّ على الإبهام، والإبهام له علاقة مباشرة بالتّعظيم والتّفخيم، فإنّ مَن أراد أن يُعظّم شيئا أَبهمَه بحيث لا يُكْتَنَهُ وصْفُهُ وتذهبُ النّفسُ فيه كلَّ مذهبٍ، فيهدِّد الله المشركين بإرسال ريحٍ قاصفٍ شديد يُدمّر سفنَهم ويُغرقهم.

دلالة وصف الريح بـ ﴿قَاصِفًا﴾ بالتّذكير:

الصّفات المختصّة بالمُؤنّث لا تلحقها علامة التّأنيث

ورد لفظ ﴿قَاصِفًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ وصفًا مُذكّرًا، والقاصف: الّتي تقصف؛ أيْ: تكسر، وأصلُ القَصْفِ: الكسرُ، وغلب وصف الرّيح به، وهي مؤنّثة، فَعومِل معاملةَ الصفات المختصّة بالمؤنث نحو: حائض، ومرضع، فلم يُلحِقوه علامةَ التّأنيث، مثل عاصف في قوله: ﴿جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس:

22]، والمعنى: فيرسل عليكم ريحًا قاصِفًا؛ أيْ: تقصف الفُلْكَ؛ أيْ: تُعطبُه بحيث يغرق، ولذلك قال: ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾[1].

معنى حرف الجرِّ ﴿مِّنَ﴾ ودلالته:

بـيـانُ جـنْـسِ القاصف الذي سيُدمِّر سُفن المشركين

يدلّ حرفُ الجَرِّ ﴿مِّنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ على البَيانِ؛ أيْ: بيانِ جنْسِ القاصف الذي يقصف؛ أي: يكسر سفنَهم ويُدمّرها، وهي الرّيح، فالرّيح جندٌ من جنود الله، وقد أهلك الله بها أقوامًا كعادٍ، فقال: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [الحاقّة: 6].

توجيهُ القراءات بين ﴿ٱلرِّيحِ﴾ و(الرِّياح):

إرسـال الـرّيـح للخير والشرّ

ورد في قوله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ قراءتان مشهورتان: فقرأ الجمهور ﴿مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ بالإفراد، وقرأ أبو جعفر ﴿مِّنَ ٱلرِّيَٰحِ﴾ بصيغة الجمع[2].

وقد علَّل بعض العلماء حجّة مَن أفرد بأنه جعلها عذابًا، واستدلَّ بما روي عن النبيّ ﷺ: "اللهمَّ اجْعَلْها رياحًا لا ريحًا"[3]، والحُجّة لمَن جمع: أنه فرّق بين رياح الرّحمة ورياح العذاب؛ فجَعَل ما أَفْرَدَه للعذاب، وما جَمَعَه جعله للرحمة[4].

والرّاجح أنّ هذا التّفريق غير مستقيم، فالحديث المرويُّ ضعيفٌ جدًّا لا تقوم به أدنى حجّة، وفي الحديث نكارة في مَتْنِه أيضًا؛ لأنَّ الريح ليست مذمومة على إطلاقها، فقد قال تعالى: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: 22]؛ فهي هنا ليست عذابًا، فكيف يوصف العذاب بالطيّب؟! وقال تعالى عن سليمان عليه السلام: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۝٣٦﴾ [ص: 36].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 163.
(2) ابن الجَزَري، النَّشر: 2/ 223.
(3) ضعيف جدا، يُنظر: الألباني، السلسلة الضعيفة، الحديث رقم: (4217).
(4) ابن خَالويْه، الحُجّة، ص: 91.

ثمَّ إنّ القراءاتِ القرآنيةَ المتواترةَ تُبيّن بطلانَ هذا التَّفريق، فسياقُ هذه الآية هو تهديد المشركين بإرسال القاصف من الرّيح فتغرقهم، ومع هذا فقد قرأها أبو جعفر المدنيُّ ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾، وقرأها الباقون: ﴿ٱلرِّيحِ﴾، وفي هذا دليل على أنَّ كلا اللَّفظين يصلح للخير والشرّ.

وممّا يعزِّز بطلانَ التفريق أيضًا الحديثُ الصحيحُ الثّابت في صحيح مسلم أنه ﷺ كان يقول عند هبوب الرّيح: "اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أُرسلت به، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها وشرّ ما أُرسلت به"[1]، فجَعل للرّيح خيرًا وشرًّا، وليس شرًّا فقط.

مَعْنى الفاء في ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ ودلالتها:

تسبّب الرّيح القاصف في إغراق المشركين

عُطِفَ بالفاء الدّالّة على التّعقيب في قوله تعالى: ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾، فإغراق المشركين يكون فورَ إرسال القاصف من الريح، وفي ذلك من التّهديد والانتقام ما تفزع له النفوس، كما أفادتِ الفاءُ التّفريعَ على جملة ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾، فإغراقهم مُفرَّع ومسبَّب عن إعادتهم إلى البحر مرّةً أخرى، وإرسال الريح القاصف عليهم.

دلالة الفعل المضارع ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾:

تهديد المشركين بالإغراق في المستقبل

عبَّرَ بالمضارع ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ دون غيره لِما يفيده المضارع من الدلالة على الاستقبال، فهَدَّد الله المشركين بأنّه قادر على أن يُعيدهم مستقبَلًا إلى البحر، وبأنّه سيرسل عليهم حينئذٍ ريحًا شديدةً تكسر سفينتَهم، وبأنّه سيُغرِقهم انتقامًا منهم.

توجيه القراءات في ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾:

القراءة مع القراءة كالآية مع الآية

ورد في قوله تعالى: ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ أربع قراءاتٍ: فقرأ ابن كثير وأبو عَمرو بالنّون فيه ﴿فَنُغْرِقَكُمُ﴾ وقرأ الباقون بالياء ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾، إلّا أبا جعفر - بخُلْف عن ابن وردان - ورويسًا

(1) رواه مسلم في صحيحه، الحديث رقم: (899).

فهي عندهم بالتّاء على التّأنيث ﴿فَتُغۡرِقَكُمۡ﴾[1]، وقرأ ابن وردان في الوجه الثاني له: ﴿فَتُغَرِّقَكُمۡ﴾ بالتاء وتشديد الرّاء[2].

وقد علَّل بعض العلماء بأنّ حجّة مَن قرأ بالنّون: أنّه جعله من إخبار اللّه تعالى عن ذاته بضمير المُعَظِّم نَفْسَهُ سبحانه، على الالتفات من ضمير الغَيْبة الذي في قوله: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ﴾ إلى ضمير التّكلّم.

وأنّ حجّة مَن قرأ بالياء: أنه جعله من إخبار النبيّ ﷺ عن ربّه ﷻ[3]، ويَحتمل أيضًا على قراءة الياء أن يكون من أسلوب الالتفات من الخطاب في قوله: ﴿أَفَأَمِنتُمۡ﴾ إلى الغائب بقوله: ﴿يَخۡسِفَ﴾؛ أيْ: (ربّكم)، وذلك لنكتة استحضار عظمة الرُّبوبية المُستوجِبة للتَّوحيد والتَّمجيد والدّاعية للخوف من الوعيد بالعذاب الشديد، وحجّة قراءة أبي جعفر ورويس عن يعقوب ﴿فَتُغۡرِقَكُمۡ﴾ بمثناة فوقية؛ أنّ الضمير عائد إلى الرّيح على اعتبار التأنيث، أو على الرياح على قراءة أبي جعفر[4]، وقراءة تشديد الراء من (غرَّق) تدلّ على التكثير والتنويع؛ فهذه الريح ستغرِّق - من الكافرين باللّه - الكبير والصغير، والغني والفقير، مرة بعد مرة[5]، وبشتّى الأحوال.

معنى الباء في ﴿بِمَا﴾ ودلالتُها:

الـذُّنـوب سببٌ لنزول العذاب

معنى حرف الجرّ (الباء) في قوله ﷻ: ﴿فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ﴾ دالٌّ على السَّببيَّةِ، أي: إنّ الانتقام منكم بالإغراق هو بسبَبِ كفركم وشرككم.

(1) ابن الجَزَريّ، النشر: 2/ 308.
(2) ابن الجَزَريّ، تحبير التيسير، ص: 439، وهي من زيادات متن الدّرة المضية على متن الطيبة.
(3) ابن خَالويْه، الحُجّة، ص: 292.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 164.
(5) الدِّجْوي، قمحاوي، قلائد الفِكْر، ص: 84.

دلالة التّعبير بالحرف (ما):

علّة إغراق الكُفّار والانتقام منهم هو كفرهم

يجوز أن تكونَ (ما) في قوله تعالى: ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ مصدريَّةً، أو أن تكونَ موصولة بمعنى (الّذي)[1]: فعلى تقدير موصوليَّتِها، فإنّ الغرض من استعمالها هو التّنصيص على سبب إغراقهم وهو كفرهم، فوضْعُ الموصولِ موضعَ الاسم يسمح بوصفه بجملة الصِّلة، والغرضُ منه الإشعار بعلّة الحُكم[2].

وعلى تقدير كونِها مصدريّةً، فهي تُؤوَّلُ مع فعلها بمصدرٍ صريح، والتقدير: (فيغرقكم بكفركم)، والنكتة البلاغية في إيثار المصدر المُؤَوَّلِ على الصريح أنّ المصدر المُؤوَّل يُبيّن الزّمن، فدَلَّ قوله تعالى: ﴿بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ على أنّ كفرهم السّابق هو سبب إغراقهم، وإرادة الانتقام منهم.

دلالة الفعل الماضي ﴿كَفَرْتُمْ﴾:

نـزول العـذاب بـالـذنـوب السّابقة

جاء الفِعْلُ ﴿كَفَرْتُمْ﴾ في قَولِه تَعالى: ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ بِصيغَةِ الماضي؛ لأَنَّ الإخْبارَ عَنِ الشّيْءِ بِصيغَةِ الماضي يَقْتَضي كَوْنَ المُخْبَرِ عَنْهُ مُتَقَدِّما عَلى ذَلِكَ الإخْبارِ[3]، فَقَدْ سبق أن نجّى الله المشركين من ضرّ البحر وأوصلهم إلى البرّ سالمين؛ فكفروا نعمةَ الله عليهم، وعادوا إلى شركهم؛ فهدَّدهم الله بقدرته على إعادتهم إلى البحر وإغراقهم بسبب كفرهم.

معنى حرف العطف ﴿ثُمَّ﴾:

دقّـة السّـيـاق الـقـرآني في اخـتـيـار حـروف المعاني

أوثِرَ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ استعمالُ حرف العطف ﴿ثُمَّ﴾ الدّالّ على التّرتيب والتّراخي[4]، والنّكتة في ذلك هو التّرتيب الرُّتْبي كشأنها في عطفها الجمل، وهو ارتقاءٌ في

(1) السَّمين الحَلبي، الدُّرُّ المَصون: 7/ 386.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 5/ 113.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 2/ 283.
(4) فاضل السامرائي، معاني النحو: 3/ 237.

التّهديد بعدم وجود مُنقذٍ لهم، بعد تهديدهم بالغرق؛ لأنَّ الغريق قد يجد مُنقذًا[1].

دلالة الفعل المضارع ﴿تَجِدُواْ﴾:

تـهـديـد الـلـه المشركين بغياب نصير لهم

دلّ الفعل المضارع ﴿تَجِدُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ على الاستقبال، فهدّد الله المشركين بأنّه قادر على أن يُعيدهم مستقبَلًا إلى البحر، وأن يقصفَ سفنَهم بالريح ويُغرِقَهم، ويستمر في تهديدهم بأنّه بعد إغراقهم لن يجدوا لهم مُطالبًا يسأل الله ﷻ عمّا فعله بهم انتصارًا لهم.

مَعنى حرف الجرّ (اللّام):

عـــدم وجـــود نصير يطالب بثأر المشركين

يُحمل حرفُ الجرِّ اللّام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ على التّعليلِ؛ أيْ: لن يوجد لأجْلِكُم أيُّ نصير يُطالب بثأركم من بأس الله، ولن يجد المشركون لأنفسهم مَنْ يُجادل اللهَ عنهم أو يُطالبه بما ألحق بهم من الإغراق.

معنى حرف الجرّ (عَلى):

دقّـــة الـبـيـان الـــقـــرآني في اخـتـيـار حـروف المعاني

تعدّى الفعل (وجد) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ بحرف الاستعلاء (على) دون غيره لتضمُّنِه معنى الغَلَبَة والسُّلطة المناسب لتهديد المشركين بأنّهم بعد إغراقهم لن يجدوا مُطالبًا ينتصر لهم من بأس الله، فالله ﷻ غالبٌ على أمره، ولا معقِّب لحكمه وهو العزيز الحكيم.

معنى حرف الجرِّ (الباء) وعَوْد الضمير:

الـذنـوب سببٌ لنزول العذاب

يدلّ (الباء) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ على السَّببيَّة؛ أي: إنّ الانتقام منكم بإرسال القاصف من الرّيح والإغراق هو بسبَبِ كفركم وشرككم، والضمير في ﴿بِهِۦ﴾ عائدٌ إمّا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 164.

إلى الإغراق المفهوم من ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾، وإمّا إلى المذكور من إرسال القاصف وغيره[1].

سرُّ تقديم أشباه الجُمَلِ في الآية:

تتابع التّهديدات للمشركين بفظاعة العذاب

قدّم أشباه الجُمَلِ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ﴾ على المفعول به ﴿تَبِيعًا﴾، لنكتة بلاغية وهي الاختصاص، بمعنى تهديد المشركين بالانتقام منهم خصوصًا بالإغراق، ولن يجدوا لهم - خصوصًا بسبب إغراقهم - أيّ مُطالِب بالثأر لهم.

نكتة تنكير ﴿تَبِيعًا﴾ وإفراده:

دلالة التنكير على التقليل

جاء لفظ ﴿تَبِيعًا﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ مُنَكَّرًا مُفْرَدًا، والغرضُ البلاغيُّ من التَّنكير فيه والإفراد هو التّقليلُ، فالمشركون لن يجدوا ولو تبيعًا واحدًا يُطالب بثأرهم ويتبع آثار مَنْ ألحق بهم ضرًّا، كما يَحتمِل التّنكيرُ العمومَ؛ فلا مُطالِبَ لهم بحقٍّ أيًّا كان.

سرُّ إيثار صيغة المبالغة في ﴿تَبِيعًا﴾:

من أشدّ الخسران فقدانُ الأمل

التّابع: هو الذي يتبعك لعمل شيء فيك، أمّا التّبيع فهو المُطالِبُ، يُقال: فلان على فلان تبيع؛ أيْ: مُسيطرٌ بحقِّه مطالِبٌ به، والمعنى: (إنْ فعلنا بكم هذه الأفعال؛ فلن تجدوا لكم تبيعًا يأخذ بثأركم أو ينتقم لكم)، إذن: (لا أملَ لكم في ناصر ينصركم، أو مُدافِعٍ يحميكم)[2].

بلاغة الاستعارة في الآية:

تصوير معنى العجز عن مغالبة الله ﷻ

تضمّن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ صورةً بيانية بديعة، حيث استُعير لفظ التّبيع للنصير بجامع المطالبة بالحق، فالتَّبيعُ عند العرب هو المُطالِبُ المُسيطرُ بحقِّه المطالِب به،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 164.
(2) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 14/ 8679.

وفي الحديث: "إذا أُتْبِعَ أَحَدُكُم علَى مَلِيٍّ؛ فَلْيَتْبَعْ"[1]، والمقصود بها هنا الدلالة على عدم وجْدِ نصير ينصر المشركين من عذاب الله.

توجيه المُتشابه اللفظيّ بين ﴿وَكِيلًا﴾ و﴿تَبِيعًا﴾:

تخصيص البرّ بالوكيل والبحر بالتّبيع

في قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ وقوله تعالى في هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ وجْهُ تَبايُنٍ، مع أنّ الآيتيْن تهديدٌ للمشركين بقُدرةِ الله على إهلاكهم في البرّ أو إغراقهم في البحر.

ويتجلّى الفرق بينهما في أنّه ختم الآية الأولى بـ ﴿وَكِيلًا﴾، وختم الآية الثانية بـ ﴿تَبِيعًا﴾، والنّكتة في ذلك أنّ الوكيل هو الموكَلُ إليه القيامُ بمهمِّ موكِّلِه، والمُدافعُ عن حق موكله؛ بمعنى: يا أيها المشركون لن تجدوا لأنفسكم مَن يجادلنا عنكم أو يُطالبنا بما ألحقناه بكم من الخسف أو الإهلاك بالحاصب، ولن تجدوا من قومكم وأوليائكم مَن يثأر لكم كشأن مَن يلحقه ضُرٌّ في قومه أن يدافع عنه ويُطالب بدمه أولياؤه وعصابتُه، وهذا المعنى مناسب لما يقع في البَرِّ.

التَّبيعُ هو المُتتبِّعُ غيرَه

وأمّا التَّبيعُ فهو مبالغة في التابع؛ أي المتتبِّعُ غيرَه المطالِبُ لاقتضاء شيء منه، بمعنى: يا أيها المشركون لن تجدوا مَن يسعى إلى الله ولا مَن يطالب لكم بثأر، فوصْفُ (تبيع) يُناسب حالَ الضُّرّ الذي يَلحقهم في البحر؛ لأنَّ البحر لا يصل إليه رجالُ قبيلة القوم وأولياؤهم، فلو راموا الثأرَ لهم لركبوا البحر ليُتابعوا آثار مَن ألحق بهم ضرًّا، فلذلك قيل هنا: ﴿تَبِيعًا﴾، وقيل في التي قبلها: ﴿وَكِيلًا﴾[2].

(1) رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم: (2288)، ومسلم في صحيحه الحديث رقم: (1564).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 5/ 189.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التّارَةُ والمرَّةُ:

في (تـارة) دلالـةٌ عـلى الـزمـن، و(مرّة) تدلُّ على الفعلة

يتجلّى الفرق بين لفظي ﴿تَارَةً﴾ و(مرّة) في كون التارة ظرفَ زمان تأتي بمعنى الحين، أمّا المرَّة فهي في الأصل الفعلة الواحدة، كقولك: ضربتُه مرَّةً واحدةً، كما أنّ لفظ ﴿تَارَةً﴾ دالٌّ على التَّكرّر بخلاف المرّة، ومعنى التَّكرار علّةٌ لاختيار اللَّفظ في سياق الآية بوصف أفعال المشركين لجوءًا إلى الله وإعراضًا؛ مرتبطة بالأمن وزواله.

أخرى وثانية:

دلالة العدد على الزيادة

يتجلّى الفرق بين لفظي ﴿أُخْرَىٰ﴾ و(ثانية) في أصل اشتقاق كل لفظ منها: فالأخرى: مُؤنّث الآخَر، وهو يدلّ على خلاف الشَّيء، وأمّا الثانية: فهي مؤنّث الثاني من الثَّني وهو التّكرر، والفرق بينهما أيضًا في الاستعمال، فالثانية توحي بوجود ثالثة؛ إذ تستعمل الثانية فيما يليها ثالثة ورابعة ... وأمّا الأخرى فتُستعمل للدلالة على خلاف الشيء الأوّل دون نصّ على رتبته، ويوحي هذا الفرق وتحديدًا معنى الآخر على أنّه خلاف الشيء بأن كل تارّة من الإعادة تختلف عن سابقتها شدّةً، وكيفيّةً؛ فذلكم أدعى للترهيب والتخويف.

القاصِفُ والعاصِفُ:

قـدرة الـلـه في أنـواع الـرّيـاح وتعدد أوصافها

يشترك اللفظان في كونهما وصفَيْن من أوصاف الرّيح، فيُقال: ريح عاصف وريح قاصف، ويتجلّى الفرق بينهما في المعنى الدّلالي، فالعصف شدّة الهبوب، كقوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: 81]؛ أيْ: شديدة الهبوب، يُقال منه: عصفت الريح؛ أي: اشتدت؛ فهي ريح عاصف وعصوف، وفي لغة بني أسد: أعصفت الريح فهي معصِف ومعصِفة، والعَصْفُ: التِّبْنُ، فسُمِّي به شدّة الريح؛ لأنَّها تعصفه بشدَّة تطيرها[1]، وأمّا القَصْفُ: فهو الكسر،

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 229.

والرّيح قاصفٌ تقصِف كلَّ شيء؛ أيْ: تكسره، قال اللّه تعالى: ﴿فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ وهي التي تقصف ما مرّت عليه من الشجر والبناء، ومن هنا فهي أدعى لشدّة العقوبة التي تناسب جحودَهم وكفرانَهم النعمةَ.

التَّبيعُ والنّاصِرُ:

اخـــتـــلاف الاستعمال بين الحقيقة والمجاز

يتجلّى الفرق بين اللفظين في الدلّالة والاستعمال: فـ(التَّبيعُ) مبالغة في التّابع؛ أي المتتبِّعُ غيرَه المُطالِبُ لاقتضاءِ شيء منه، ولكنّه يُستعمل استعمالًا مجازيًّا؛ فيُستعمل للنَّصير بجامع المطالبة بالحق، فالتَّبيعُ عند العرب المُطالب، ويُقال: فلان على فلان تبيعٌ؛ أيْ: مسيطرٌ بحقِّه مطالبٌ به، وفي الحديث: "إذا أُتْبِعَ أَحَدُكُم على مَليءٍ فَلْيَتْبَعْ"[1]، ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا﴾؛ حيث استعار لفظَ (التَّبيع) للنَّصير، وأمّا لفظ (ناصرًا) فهو من يضمن النَّصرَ لوليّه، وهو يُستَعْمَلُ استعمالًا حقيقيًّا[2].

(1) أخرجه أحمد في مسنده، الحديث رقم: (8938)، والبخاري في صحيحه، الحديث رقم: (2287)، ومسلم في صحيحه، الحديث رقم: (1564) وغيرهم.

(2) درويش، إعراب القرآن: 5/ 472.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والعشرون، سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 28 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-25-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 28 : المجلد الثامن والعشرون، سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-25-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9844230 بتاريخ 2024/11/05م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»